

هل الرب ظلم هيرودس؟ اعمال 12

Holy_bible_1

8/11/2018

الشبهة

{أع12(21-23)}

21 ففي يوم معين لبس هيرودس الحلة الملوكية، وجلس على كرسي الملك وجعل يخاطبهم 22 فصرخ

الشعب: هذا صوت إله لا صوت إنسان 23 ففي الحال ضربه ملاك الرب لأنه لم يعط المجد لله، فصار

يأكله الدود ومات .

لاحظ بأن هيرودس لم ينطق بحرف أو يدعي الألوهية .. الناس لم تحسبه إله بل الناس صرخت وشبهت

صوت هيرودس بصوت إله رغم أن لقب إله نُسب إلى موسى في العهد القديم ... فلماذا قتل هيرودس

ظلماً ؟ بأي ذنب قتل ؟

الرد

كالعادة لا يجد المشككين شبهات حقيقية فيلجؤون الى تأليف شبهات لا أصل لها

فالإجابة باختصار المشكك لا يفهم تقاليد هذه الأيام وكيف ملك في المملكة يستعلن نفسه الها وما طقوس

هذا وايضا هيروودس اغريباس هذا قاتل لم يعاقب فيستحق ان ينال جزاء جرائمه مع ملاحظة ضربه أي

سمح بالضربة ان تحدث له لان الرب رفع حمايته عنه

اما عن موضوع موسى فشرحتها في ملف

كيف يقول الكتاب المقدس ان الله يجعل موسي الها ؟ خروج 4 و 7

وموسى لم يستعلن نفسه اله بل الرب يقول لموسى انه يكون له اي الي هارون الها ومرة أخرى الى

فرعون

فهو تخصيص وليس تاليه فهو سلطان محدد وليس سلطان مطلق فيسمع هارون لموسى الكلام الذي

يقوله الرب لموسى كما لو كان يسمع هارون الله مباشرة من خلال موسى وأيضا فكانما فرعون يسمع

اوامر الله من خلال موسى كانه يسمع كلام الله مباشرة ولكنه سلطان محدود في موقف محدود في زمان

محدد ايضا

وبالفعل المعني العبري انطبق فهو بسلطان محدود من الله أصبح يقول الاوامر الالهية كما يسمعا من الله مباشرة وايضا كان يقضي بخطأ فرعون في تصرفاته وايضا كان يقود الشعب فللقب ايلوهيم الذي هو يطلق علي القائد وعلي القاضي ينطبق علي موسى بسلطان محدود من الله

وفي البداية يجب ان نعرف من هو هيروودس اغريباس

يوجد هيروودس الكبير وهيروودس انتيباس ابنه قاتل يوحنا المعمدان واحد احفاد هيروودس الكبير هو هيروودس اغريباس الأول قاتل يعقوب الكبير وابنه أي حفيد هيروودس الكبير هو هيروودس اغريباس الثاني الذي ذكر في اعمال 25 في محاكمة بولس الرسول.

وهو الذي يدور حوله الكلام هو هيروودس اغريباس الأول وهو قاتل يعقوب الكبير تلميذ المسيح وأخو يوحنا الحبيب

من دائرة المعارف الكتابية

وهو ابن أرسطوبولس (بن هيروودس الكبير) من زوجته برنيكى ابنة عمته سالومي . وقد ولد في 01 ق.م . وتوفي في 44م . ويذكره يوسيفوس باسم " أغريباس " ، و " أغريباس الكبير " . ويذكر في العهد الجديد باسم " هيروودس " أو " هيروودس الملك " (أع 12:1 و 6 و 11 و 19 و 21) . وقد تربى ونشأ في روما مثل غالبية أمراء أسرة هيروودس . ويبدو أنه كان ذا سجايا كريمة وروح رحيمة وبلاغة واضحة . وكان يهوديا غيوراً للدين أكثر منه متدينا حقيقيا . فكان ينطبق عليه القول : " يعثر النعنع والشبث

والكمون " ويهمل أثقل الناموس : الحق والرحمة والإيمان " (مت 23 : 23) . وكان محبا للظهور ، ويمتلك جاذبية شخصية قوية (كما يذكر يوسيفوس) .

وكان أغريباس وكايوس كاليجولا ، الوارث المأمول للعرش الإمبراطوري ، أصدقاء في شبابهما ، مما كان له فائدة كبيرة للأمير أغيباس فيما بعد . ولكن حدثت مفاجآت غريبة نتيجة هذه الصداقة : فيوما ما كان الصديقان يركبان معاً مركبة يقودها سائق اسمه " افتيخوس " أحد عتقاء الإمبراطور طيباريوس . وفي أثناء حديث الصديقين معاً ، مد اغريباس ذراعيه وقال بحماسة لكاليجولا إنه يتمنى أن يموت طيباريوس العجوز ليتيح الفرصة لكاليجولا للجلوس على عرش الامراطورية . وسمع السائق هذا الحديث ، ونقله إلى الإمبراطور طيباريوس ، الذي أمر في الحال أن يُكبّل أغريباس بالسلاسل ويلقى في السجن . ونفذ الأمر فوراً ، ودخل أغريباس في ثيابه الفاخرة إلى السجن حيث كان يوجد عتاه المجرمين .

ولكن هذا الإذلال لم يدم سوى ستة أشهر ، عندما مات طيباريوس قيصر ، أصبح كاليجولا إمبراطوراً لروما . فبعد تشييع جنازة طيباريوس ، استدعى كاغليجولا صديقه أغريباس وحالما رآه وضع على رأسه تاجاً وعينه ملكاً على مقاطعة عمه فيليبس مضافاً إليها مقاطعة ليسانيوس ، وخلع سلسلة الحديد التي كانت تكبل يديه ، ووضع عوضاً عنها سلسلة من الذهب بنفس الوزن ، علقها في رقبته . وقد علقها أغريباس فيما بعد في الهيكل في اورشليم لتكون تذكراً لما عاناه ، وكيف أحسن إليه الله . ثم خلع عليه مجلس شيوخ روما رتبة شرفية في حرس الإمبراطور .

وفي السنة الثانية لكاليجولا ، التمس أغريباس من الإمبراطور أن يرجع إلى بلاده في فلسطين ، ليحكم مملكته . وبناء علي ذلك ركب سفينة نقلته من روما إلى الإسكندرية في مصر . وكان يهود الإسكندرية

فى ذلك الوقت فى علاقات سيئة مع اليونانيين فيها ، فعندما رأى اليونانيون هذا الملك اليهودى مصحوباً بحرسه الخاص ، وهو يصرف الكثير من الذهب والفضة ، انتهزوا الفرصة للاستهزاء به ورميه بأقذع الألفاظ ، بل وأخذوا ولداً فقيراً أبه اسمه " كارباس " ، كان أضحوكة للأولاد فى الشوارع ، ووضعوا تاجاً من ورق على رأسه ، وعصا فى يده عوضاً عن الصولجان ، وجعلوا من بعض الأولاد المتشردين حرساً خاصاً له ، ودفَعوا به على المسرح العام استهزاء بهذا الملك الجديد . ولكن عندما وصل أغريباس إلى بلاده ، استقبله اليهود بالترحاب .

وفى ذلك الوقت بدأت أعراض الجنون تظهر على كاليجولا . وكان من أثر ذلك أنه أصدر الأوامر بأن يعتبره رعاياه فى كل جهات الإمبراطورية إليها يتعدون له ، وأن يقسم جميع الناس باسمه . وقد ملأ هذا الخبر قلوب اليهود بالفزع والرب ، وبخاصة عندما أمر " بترونيوس " حاكم سورية أن يقيم تمثالاً مذهباً للإمبراطور فى قدس الأقداس فى الهيكل فى أورشليم لكي يقدم له اليهود العبادة . وقد حاول تنفيذ نفس الأمر فى الإسكندرية ، مما أدى إلى اضطرابات عنيفة ومذابح . فذهب وفد من يهود الإسكندرية على رأسه فيلو الفيلسوف السكندري الشهير ، إلى روما لإقناع كاليجولا بالعدول عن هذا الخطأ الفاحش . لكن عندما وصل الوفد إلى روما ، رفض الإمبراطور بجفاء أن يقابلهم . وفى نفس الوقت ذهب " بترونيوس " بجيش إلى أورشليم . وفى بتوطايس اجتمع نحو عشرة آلاف يهودي ملتسمين من الوالى السوري ألا يجبرهم على " عصيان شريعة آبائهم " ، وأنه إذا أصر على تنفيذ الأمر الإمبراطورى ، فعليه أن يقتلهم هم أولاً ، ثم بعد ذلك يفعل ما يريد . وقد تأثر " بترونيوس " من شدة ولائهم لعقيدتهم ، وصرف اليهود واعداً بأن يرفع ملتسمهم إلى روما .

وفي ذلك الوقت ، كان أغريباس في روما يقيم مأدبة عظيمة تكريماً للإمبراطور ، وعندما لعبت الخمر برأس كاليجولا ، وأغريباس يشرب نهب الإمبراطور ، عرض كاليجولا على أغريباس أن يمنحه كل ما يرضيه طالما كان هذا الطلب في استطاعة الإمبراطور ، فرفض أغريباس - في لباقة ودهاء - أن يطلب شيئاً لنفسه ، إذ قد حصل فعلاً على الكثير ، ولكنه من أجل أخوته في الوطن ، يلتبس ألا يصير الإمبراطور على إقامة التمثال الذي أمر بترونيوس أن يقيمه في الهيكل . فألقى كاليجولا أمره المذكور إكراماً لأغريباس . ولكنه إذ اكتشف أن بترونيوس قد توانى في تنفيذ الأمر ، أمره بأن ينتحر ، لكن لم يصل هذا الأمر الجائر إلى سورية إلا بعد أن كان كاليجولا قد مات مقتولاً بطعنة خنجر من شخص اسمه " كاريا " كان الإمبراطور قد أفحش في سبه وإهانته ، وكان ذلك في 14 م . فاعتلى عرش روما كلوديوس قيصر . واستخدم أغريباس كل دبلوماسيته ونفوذه في روما تأييداً لكلوديوس . ولذلك حالما اعتلى كلوديوس قيصر العرش ، أصدر قرارات في صالح اليهود ، ووسع من المنطقة التي يحكمها الملك أغريباس إذ أضاف إليها اليهودية والسامرة والأبيلية . وهكذا أصبح " أغريباس " ملكاً على كل مملكة جده ، هيرودس الكبير ، فيما عدا أدومية (كما يذكر يوسيفوس) ومما يؤيد هذا اكتشاف قطعة من العملة منقوشة على أحد وجهيها : " أغريباس الكبير المحب لقيصر " ، وعلى وجهها الآخر : " قيصر على ميناء سيبستوس " (أي أوغسطس) .

وعلى الرغم مما حصل عليه أغريباس من امتيازات وامتداد في مملكته ، فإن روما جعلته يشعر على الدوام ، بأنه يحكم اعتماداً على قوة روما التي تسيطر على كل الأمم التي يرفرف عليها العلم الروماني . ولأن هيرودس كان أدومياً أصلاً ، فمما يذكر عنه ، أنه في إحدى المناسبات ، قبل توسيع كلوديوس لمملكته ، في أحد أعياد المظال ، قرئ في سفر الشريعة : " فانك تجعل عليك ملكاً الذي يختاره الرب إلهك

. من وسط إخوتك تجعل عليك ملكا ، لا يحل لك أن تجعل عليك رجلا أجنبيا ليس هو أخاك " (تث 17 : 15) ، وإذ تذكر أغريباس أنه من جنس غريب ، وأن هذه نظرة شعبه إليه ، افجرت الدموع من عينيه . ولكن الشعب تعاطف معه ، وهتفوا قائلين : " لا تخف يا أغريباس لأنك أنت أخونا ، لأن الشريعة تقول أيضاً " لا تكره أدوميا لأنه أخوك ... في الجيل الثالث يدخلون منهم في جماعة الرب " (تث 23 : 7 و 8) . وكان هذا القول ينطبق - بلاشك - على أغريباس ، فقد كان قد تجاوز الجيل الثالث .

وكان أغريباس يقيم معظم وقته في اورشليم ، وبدأ في بناء الأسوار الحصينة حولها ، ولكن " مارسوس قبيوس " والي سورية أمر بالكف عن البناء لمجرد الشك . وكان الملك أغريباس - ككل أسلافه - شغوفا بالفخفة . وقد دعا مرة عدداً من صغار الملوك المجاورين لمملكته ليستضيفهم في مدينة طبرية ، وجاء " مارسوس قبيوس " من سورية ، ورأى أغريباس والملوك الخمسة الذين معه أن يكرمو " قبيوس " فخرجوا في مركبة لاستقباله وهو على بعد سبع غلوات ، ولكن إذ كانت الشكوك تساور " قبيوس " من جهة تلك الضيافة ، وجّه إهانة قاسية للجميع بإصدار أمره لهم بأن يعود كل واحد من الملوك الخمسة إلى موطنه (كما يروي يوسيفوس) .

ويذكر هيروُدس أغريباس الأول في العهد الجديد باسم " هيرودس " ، وهو الوحيد الذي خلع عليه الإمبراطور لقب " الملك " ، وهو وحده الذي حكم كل مملكة جده هيروُدس الكبير الذي كان قد مات عقب مولد الرب يسوع المسيح . ويذكر هيروُدس أغريباس مرتين في الإصحاح الثاني عشر من سفر أعمال الرسل . ومع أنه كان بعامّة رجلاً كريماً ، إلا أنه كان يتلهف على إرضاء رعاياه (اليهود) مما دفعه إلى اضطهاد جماعة المسيحيين في اورشليم ، إذ نقرأ : " في ذلك الوقت مد هيروُدس الملك يديه ليسيئ إلى أناس من الكنيسة ، فقتل يعقوب أخا يوحنا بالسيف ، وإذ رأى أن ذلك يرضى اليهود ، عاد فقبض على

بطرس أيضاً . وكانت أيام الفطير . ولما أمسكه وضعه فى السجن مسلماً إياه إلى أربعة أربع من العسكر ليحرسوه ناويا أن يقدمه بعد الفصح إلى الشعب " (أع 12 : 4) . ولكن الرب أرسل ملاكه وأنقذ بطرس من السجن (أع 12 : 5 - 10) .

اجتمع أغريباس ونوابه وبعض أشرف المملكة للاحتفال بإقامة دورة ألعاب ، ولنذر النذور من أجل سلامة الإمبراطور كلوديوس ، وفي صباح اليوم الثاني من الاحتفالات ، ظهر الملك أمام الشعب ، مرتدياً حلته الملوكية منسوجة كلها من خيوط الفضة ، فعندما وقعت أشعة الشمس عليها ، انعكست عليها فبدت برّاقة ، فهتف الشعب : " هذا إله " . ويقول يوسيفوس إن الملك لم يردعهم ولم يرفض هذا الهتاف له (ارجع إلى أع 12 : 20 - 23) ، كما يذكر أن الملك فارق الحياة بعد ذلك بخمسة أيام ، وهو في الرابعة والخمسين من عمره ، وفي السنة السابعة من ملكه ، إذ قد حكم أربع سنوات فى عهد الإمبراطور كاليجولا ، كانت ثلاث منها على منطقة فيلبس رئيس الربع ، وفي السنة الرابعة امتد حكمه إلى منطقة هيروُدس أنتيباس ، ثم حكم ثلاث سنوات أخرى فى عهد كلوديوس قيصر .

فكما يذكر الكتاب المقدس انه قتل يعقوب الكبير بدون أي ذنب

سفر اعمال الرسل 12

12: 1 و في ذلك الوقت مد هيروُدس الملك يديه ليسيء الى اناس من الكنيسة

12: 2 فقتل يعقوب اخا يوحنا بالسيف

12: 3 و اذ رأى ان ذلك يرضي اليهود عاد فقبض على بطرس ايضا و كانت ايام الفطير

12: 4 و لما امسكه وضعه في السجن مسلما اياه الى اربعة اربع من العسكر ليحرسوه ناويا ان يقدمه

بعد الفصح الى الشعب

12: 5 فكان بطرس محروسا في السجن و اما الكنيسة فكانت تصير منها صلاة بلجاجة الى الله من اجله

12: 6 و لما كان هيرودس مزمعا ان يقدمه كان بطرس في تلك الليلة نائما بين عسكريين مربوطا

بسلسلتين و كان قدام الباب حراس يحرسون السجن

12: 7 و اذا ملاك الرب اقبل و نور اضاء في البيت فضرب جنب بطرس و ايقظه قائلا قم عاجلا

فسقطت السلسلتان من يديه

12: 8 و قال له الملاك تمنطق و البس نعليك ففعل هكذا فقال له البس رداءك و اتبعني

12: 9 فخرج يتبعه و كان لا يعلم ان الذي جرى بواسطة الملاك هو حقيقي بل يظن انه ينظر رؤيا

12: 10 فجازا المحرس الاول و الثاني و اتيا الى باب الحديد الذي يؤدي الى المدينة فانفتح لهما من

ذاته فخرجا و تقدما زقاقا واحدا و للوقت فارقه الملاك

فهذا الملك الذي قتل يعقوب الكبير البار بدون أي ذنب اقترفه وأيضا شرع في قتل بطرس الرسول ولولا

انقاذ الملاك له لكان قتله أيضا بدون أي ذنب هل بعد هذا يقول بعضهم "فلماذا قتل هيرودس ظلماً؟ بأي

ذنب قتل؟" قتل بذنب قتله لابرياء

اما عن ادعاء ان "هيرودس لم ينطق بحرف أو يدعي الألوهية" الأسلوب الذي يرتدي فيه ملك حلة ملوكية

12: 21 ففي يوم معين لبس هيرودس الحلة الملوكية وجلس على كرسي الملك وجعل يخاطبهم

ويكون في هذا الرداء ذهب او فضة كثير وكما قال يوسيفوس منسوجة من خيوط فضة وأيضا الصلجان الذهب والتاج الذهب ويقف بطريقة مقابلة للشمس لتشع وتنعكس الاضاءات على ملابسهم ويبدووا منيرا لامعا هذا هو الأسلوب المتكرر لبعض الملوك ليدعوا الالهية

12: 22: فصرخ الشعب هذا صوت إله لا صوت انسان

ونلاحظ أيضا كما قال يوسيفوس انه لم يردعهم بل قبل منهم هتاف ان صوته صوت إله.

cried out, one from one place, and another from another, 'He is a god:' and they added, 'Be thou merciful to us, for although we have hitherto revered thee only as a man, yet shall we henceforth own thee as superior to mortal nature.' Nor did the king rebuke them, nor reject their impious flattery.

Antiqu. l. 19, c. 8. sect 2.

وبخاصة انه تربي في روما حيث الاباطرة يستعلنوا نفسهم الهة فهو تعود على هذا الأسلوب ويعرف ما هي أساليب استعلان نفسه كاله وهذا ما فعله. ففي سنة 29 سمح أغسطس قيصر بإقامة هياكل تاليها لنفسه.

وكما ذكرت في ملف

[هل يوجد دليل تاريخي على قصة موت هيرودس بالدود](#)

الذي فيه قدمت كلام المؤرخين مثل يوسيفوس انه رأى علامة فأدرك ان ما فعله كان خطأ وعرف انه
سيموت قريبا بسبب فعلته

فهو انسان قاتل كما يقول الناموس الذي هو يعرفه

سفر العدد 35: 31

وَلَا تَأْخُذُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ الْقَاتِلِ الْمُذْنِبِ لِمَوْتِهِ، بَلْ إِنَّهُ يُقْتَلُ.

وأضاف على خطية القتل خطية التكبر الشديد فهو في الوقت الذي يضطهد كنيسة المسيح الاله الحقيقي
ويخطط لابادتها أيضا استعلن نفسه اله فاستحق العقاب

والامر الأخير هو ضربته كانت ان الرب لشروره رفع حمايته عنه فكل الضربات التي تصيب كل انسان
والرب يحمي وينجي منها. هنا الرب لم يحميه كما كان سابقا بل ترك الضربة تقوم بمفعولها ولكن لانها
بسماع من الرب فنسب الفعل للرب

12: 23 ففي الحال ضربه ملاك الرب لانه لم يعط المجد لله فصار ياكله الدود و مات

فهو ضربة من الرب ومن العدل الإلهي وهو مستحق للعقاب وأيضا هذه الضربة كانت رحمة لكنيسة الرب
الحديثة العمر التي كان يخطط لإفنائها وبدأ اول الخطوات بقتل يعقوب. فهذا عدل ورحمة ايضا

والمجد لله دائما